ما يكون في الهيجاء ومنه قول الحلي

وانا الغنوع ما نوى القتل لشيقة ۞ اذا ما رايته عامروا وتسلوا
يقرب حب الموت آجالنا لنا ۞ ونكرهه آجالهم فتطول

فاستطرد من التجريد الشجاعة الى ذم اعدائه ومثاله من بيت النابغة الاستطراد بقول ليلة بسهره وانقضاء نومه الى ان شبهه في تسويفه انقضاؤه بتسويف كاذب امالهم وامالهم كناية عن تمنيهم اجتماعهم بحبايبهم وهي امال كاذبة لكون ان ذلك ممنوع من المحال ولهذا قال بعضهم من قصيدة لم حين انقضت له

ليلة اقضى عجل الدهر والرقيب بيننا ۞ فعجبنا من اتفاق المحال

ومن هذا ايضا قول الشاعر

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه ۞ فليس به باس ولو كان من جرم

فاستطرد بنفي الباس عمن اطاع الله واتقاه ولو كان من جرم وجرم قبيلة من العرب ويقتضي كلام الشاعر انها كانت مذمومة عند العرب ومنه قول البوصيري ۞ اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي ۞ والشيب ابعد في نصح عن التهم ۞ ومن الاستطراد قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر السوآت وخصف ورق الشجر عليها اظهارا للمنة فيما خلق الله لنا من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واظهارا بان التستر باب عظيم من ابواب التقوى

تنبيه وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه اي الى الثاني ومنه قول ابي اسحاق الصابي

ان كنت خنتك في المودة ساعة ۞ فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلا ۞ وجحدته في فضله التوحيدا

فسما

٢٥

قسما الي حالف بسموها ۞ كعزيم دين حنيف على الارواح مزبرحا

ومنهم من يسمي هذا الايهام الاستطراد ومن احسنه قول بعضهم ۞ اني تناهى الهوى واتعب ۞ كشمعة سلطاننا الحسب

كان لنا في مزوح الحسان ۞ هواه فروح الروح السلب
اهيم بيت الرام مغتنى ما ۞ تقسيم براه بيته الغضب
ولبسهن ضرذات الممشى ۞ ويسهو بيل اعلا الرتب
ولا افيل العزل بما احب ۞ ولا يفيل العزل بما يهيب
ويجفن قلبي جوى كالبروق ۞ ويجهني برا الندا كالسحب
وقد جعل السلب والنحول ۞ كجعل عوارضه بالنشب
فلا حسن في زاني للحبات ۞ ولا حسن في ظلمه للنوب
وعهد جفوني بطيب الكرى ۞ كعهد عوارضه بالغضب
وهو جريح ومجروح بالقنا ۞ على كل حال بفراغ الحطب

ومن الاستطراد ايضا قول البحتري

ما ان يعاف قذا ولو اوردته ۞ يوما خلائق حمدويه الاحول

ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومما جاء في النسب قول امرء القيس ۞ عوجا على الطلل المحيل لاننا ۞ نبكي الديار كما بكى ابن حزام ۞ وفي هذا البيت دليل على ان لعل لغة في لعل وقد جاء رواية في جامع البيت لعلنا وعليه قراءة ابي عمرو عن ابن كثير وابا عمرو وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة وقراءة الشيخين وابي بكر بخلاف عنه من طريق عاصم بكسر الهمزة ومن الاستطراد في المدح قول بكر بن النطاح

عرضت عليها ما ارتجى من المنى ۞ لترضى فقالت قم جئني بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله ۞ كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب
سلي كل شيء يستقيم طلابه ۞ ولا تذهبي يا در بي كل مذهب
فاقسم لو اصبحت في عزم مالك ۞ وقدرته اعيا بما رمت مطلب